هدية لمكتبة شبكة مشكاة الإسلامية

مجلة البيان – العدد ٥٧ ، جمادى الأولى ١٤١٣هـ / نوفمبر ١٩٩٢م

كلمة صغيرة

إن مجلة البيان مجلة لها منهج ، ونحرص أن تكون تعبيراً عن هذا المنهج ، ومن منهجها أن تسد مقالاتها والفكر الذي ينشر فيها زاوية في واقع المسلمين ، ونحاول الوفاء بذلك قدر ما تسمح لنا الظروف المحيطة بنا ، ورأس المال الذي نعتز به ونلجأ إليه دائماً هو قراؤنا الذين يحملون هذا العبء معنا ، ولنا في مشاركتهم وتشجيعهم وتقديرهم لقدراتنا وإنصافهم وعذرهم ما يهوِّن علينا الصعوبات ، ويمدنا بالعزم وقوة الإرادة. وعندما تقوى هذه الصلة بين المجلة وبين قرائها نكون قد حققنا شيئاً من النجاح وتذوقنا لذته.

المحرر

الافتتاحية

الحذرَ الحذرَ
من أعداء الإسلام

عبد القادر حامد

ظنَّ كثير من أعداء الله أن المسلمين لن تقوم لهم قائمة بعد نشوة الانتصار التي حققها الغربيون على المسلمين ، فأزالوا تأثيرهم السياسي من الوجود، وقضوا على آخر طلل من أطلال قوتهم - وهو الدولة العثمانية - وبينما ينظر هؤلاء بالنظر البشري القاصر ؛ ويزنون الأمر بميزان اللحظة العابرة ؛ فإن المسلم له ميزان آخر وتقويم مختلف، وهذا الميزان وذاك التقويم مستمد من عقيدته التي يستقيها من قرآن ربه وحكمة نبيه، فهو يعتمد أن الأيام دول ، وأن الحق غالب إن حمله من يؤمن به ويثبت عليه ، وأن الله ناصر دينه بعز عزيز أو بذل ذليل ، وأنه تعالى ((أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وِمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ والْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ)) [الرعد:١٧].

وبعد أن ظن أعداء الإسلام أن الارض قد خلصت لهم ؛ وأن لا أمل من عودة الروح إلى جثة هذا الجبار المجندل الذي يسمونه - علي مضض - »العالم الإسلامي«؛ يفاجئون بأن ما حسبوه قد أصبح جثة هامدة لم يمت حقيقة ، وعلامات حياته تشاهد في كل مكان.

ومن أظهر هذه العلامات ما شهده العالم على أرض أفغانستان ، حيث عجز جبروت الشيوعية أن يخضع هذا الشعب الفقير - إلا من العزة الإيمانية - فخرج الروس وأذنابهم يجررون أذيال الهزيمة والخيبة ، بل ولم تقم لهم قائمة لا في أفغانستان وحدها ؛ بل على المسرح العالمي بأسره.

بعض المرجفين من أنصار الشيوعية في بلادنا ، وأخوانهم من العلمانيين وأعداء الإسلام ، على كافة ألوانهم ؛ يتمضَّغون بكلمات تهوينية ، وإشاعات تخذيلية ، من أن الأفغان لم ينتصروا إلا